المحاضرة السادسة: التشخيص و خطواته لذوي صعوبات التعلم

أوّلا: ماهية التشخيص

يمثل التشخيص سواء كان تربوياً أو طبياً، الخطورة الأولى في العلاج و التأهيل، و هو الخطوة الأولى كذلك في التعامل تعاملا صحيحاً مع أي الصعوبة أو الإضطراب يعاني منه الطفل؛ كما و يؤكد لوندن (London,2007 p 410) بأن التشخيص عملية أساسية تسبق تحديد أساليب التدخل العلاجي، و أنه كما أجري التشخيص في وقت مبكر من عمر الطفل كان العائد من عملية التدخل ذا تأثير فعال على سلوك الطفل، و بان هذا التشخيص يقوم على السلوك و ليس السبب. **(مسعد أبو الديار،2012(ب) ص 20)**

و يمكن حصر أهداف تشخيص صعوبات التعلم في النقاط الآتية: **(جمال القاسم،2000 ص 44)**

- الكشف عن نقاط القوة و نقاط الضعف لدى الفرد
- الكشف عن المشكلات النمائية لدى الفرد: العجز عن الإنتباه، التفكير، الذاكرة و الإدراك و اللغة.
- تمييز الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم عن الأطفال الذين يعانون من إعاقات و صعوبات أخرى
- المساعدة في الوقاية من خطر تفاقم المشكلات الناتجة من صعوبات التعلم.
- تحديد الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم أكاديمية و تحديد نوع الصعوبة في القراءة و الحساب
- مساعدة المختصين في وضع البرامج العلاجية للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم.
- إن التشخيص يساعد الباحثين في الفهم الدقيق و العميق لمشكلات صعوبات التعلم، فالتشخيص يكشف عن أشكال أخرى و صفات جديدة لصعوبات التعلم بشكل مستمر، و يساعد على جمع المعلومات الخاصة على مستوى الطفل التعليمي.

عادة بداية التعرف و تشخيص صعوبات التعلم يحدث خلال سنوات المدرسة الإبتدائية عندما يطلب من الاطفال تعلم القراءة ، و الهجاء، الكتابة و تعلم الرياضيات، و مع ذلك فإن العلامات التحذيرية مثل التأخر أو العجز اللغوي، الصعوبات في النظم و العد، أو الصعوبات في المهارات الحركية الدقيقة، عادة تحدث في مرحلة الطفولة المبكرة قبل بداية التعليم النظامي.

و يشير **روبنسن (Robinson,1995 p 35)** في **(أمنية هارون،2018 ص 53)** إلى أن الغاية الرئيسية من التعرف المبكر بأسرع وقت على الأطفال الذين ينحرف نموهم أو يتأخر بشكل ملحوظ ليس تشخيص بقدر ما هو التنبؤ بالمشكلة التي من المحتمل أن تترك تأثيرا كبيرا على نمو الطفل و مستقبله، و يحذر

خطورة عدم التدخل المبكر و الملائم للأطفال المعرضين لخطر صعوبات التعلم لأن ذلك يؤدي للفشل المتكرر في الدراسة و ألا يقتصر التدخل على تحديد جوانب ضعفهم بل يجب إعادة التفكير بدعم بيئتهم الدراسية و بنيتها و علاجهم و التعاون بين المتخصصين.

و من هذا الإطار يقيّم **فتحي الزيات** أهمية التدخل المبكر على النحو التالي:

1. إن هذه الصعوبات تستنفذ جزء من طاقات الطفل العقلية و الإنفعالية و تسبب له اضطرابات انفعالية أو توافقية تترك بصمتها على مجمل شخصيته.
2. إن هذا الطفل معدل ذكاؤه عادي أو فوق المتوسط و من ثم فإنه يكون أكثر وعيا بنواحي فشله الدراسي.
3. إننا حين لا نعمل على الإهتمام بالكشف المبكر عنهم إنما نترك هؤلاء الأطفال تحت ضغط الإحباطات المستمرة و التوترات النفسية.
4. عند الكشف عن السبب و النتيجة فذك يسهم في تهيئة الأساليب العلمية عند إعداد البرامج العلاجية **(فتحي الزيات، 2007 ص 85 في أمنية هارون، 2018 ص 53-54)**

ثانيا: معوقات عملية التشخيص لذوي صعوبات التعلم

نعرض أهم الصعوبات و العراقيل التي تواجه عملية القياس و التشخيص لذوي صعوبات التعلم فيما يلي: **(الصمادي و زملاؤه،2003 في مسعد أبو الديار،2012 (ب) ص 69-70) (سليمان إبراهيم،2010 ص 129)**

1. عدم الإتفاق على تعريف محدد لصعوبات التعلم أو الإتفاق على إيجاد صيغة تعريف إجرائي الأمر الذي ينعكس على إيجاد محكات متفق عليها للتشخيص.
2. عدم اتفاق الباحثين على إيجاد صيغة لتحديد عامل التباين بين القدرة العقلية و التحصيل، فهناك أكثر من طريقة لاستخراج قيمة التباين هذه.
3. عدم تجانس مجتمع الأفراد ذوي صعوبات التعلم، الامر الذي يؤدي إلى صعوبة إيجاد قائمة موحدة لمعايير الكشف و القياس.
4. إحالة عدد كبير من الاطفال ذوي التحصيل المنخفض أو المشكلات السلوكية إلى برامج صعوبات التعلم بهدف الحصول على خدمات تربوية خاصة لهؤلاء التلاميذ، و هذه الممارسات تؤدي إلى الإلتباس في تحديد التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم فعلاً.
5. قلة تدريب المتخصصين في المجال على وسائل القياس للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم و تشخيصهم، و قلة معرفتهم بالمعلومات التي تخص هذا الميدان قد يدفعهم إلى إتخاذ قرارات غير صائبة خلال مرحلة القياس و التشخيص.
6. عدم وجود اختبارات مقننة على البيئة التي سيطبق عليها.

ثالثا: محكات تشخيص صعوبات التعلم

ليس المقصود هنا تشخيص صعوبات التعلم التي ترجع إلى خلل عصبي أو خلل في وظيفة العمليات المعرفية، و إنما المقصود هنا هو تشخيص الاسباب، و العقبات النفسية و التربوية و الأسرية التي تقف حائلا ضد التعلم الجيّد.

و قد قدم **كيرك و كالفانت (1988 ص 83-89)** في **(مسعد أبو الديار،2012 (ب) ص 70)** خطة مكونة من ست مراحل تهدف إلى التعرف إلى الأطفال ذوي صعوبات التعلم و هي:

1. التعرف إلى الأطفال ذوي الأداء المنخفض؛ و يمكن أن تتم تلك العملية داخل المنزل أو المدرسة.
2. ملاحظة السلوك و وصفه: مثل كيف يقرأ؟ و مهارات القراءة
3. إجراء تقييم غير رسمي و يستبعد بعض الحالات مثل: الحرمان البيئي و الثقافي.
4. قيام فريق التقييم بإجراء تقييم ، و تعد هذه العملية بمثابة التشخيص المبني على تعدد المحكات. (أنظر خطوات التشخيص)
5. كتابة نتائج التشخيص.
6. تخطيط برنامج علاجي.

و قد أجمل **(سليمان إبراهيم، 2010)** المحكات التي تفيد في تشخيص صعوبات التعلم في ستة محكات، يمكن عن طريقها تحديد الأفراد الذين يعانون من صعوبات في التعلم؛ و هي:

- **محك التباعد أو التفاوت:** و الذي يمثل الفجوة الواضحة بين إمكانات الطفل الكامنة و مستوى أدائه الأكاديمي؛ و بالتالي فهو يمثل عدم قدرة الفرد على التحصيل في أحد المجالات الأكاديمية بما يتناسب مع سنه و قدراته، و لا يكون ذلك ناتجاً عن أية إعاقة سمعية أو بصرية أو حركية، أو أي ظروف مرضية أخرى.
- **محك الإستبعاد:** و يعتمد هذا المحك في تشخيصه على إستبعاد حالات صعوبات التعلم التي يرجع السبب فيها إلى إعاقات عقلية (تخلف عقلي) أو إعاقات حسية (سمعية أو بصرية)، أو اضطرابات انفعالية شديدة، أو حرمان بيئي أو ثقافي، أو حالات نقص فرص التعلم.
- **محك المؤشرات السلوكية المرتبطة أو المميزة لذوي صعوبات التعلم:** و يقوم هذا المحك على أساس أن هناك خصائص سلوكية مشتركة مثل النشاط الحركي المفرط، قصور الإنتباه،

الشعور بالدونية يشيع تكرارها و تواترها لذوي صعوبات التعلم، و يمكن للمختص ملاحظتها و القيام بالمسح المبدئي و الكشف المبكر عن ذوي صعوبات التعلم و ذلك باستخدام مقاييس تقدير السلوك.

- **محك الحاجة للتكفل (العلاج)**
- **محك العلامات النورولوجية:** و يقوم هذا المحك على أساس أنه يمكن التعرف على صعوبات التعلم من خلال التلف العضوي في المخ أو الإصابة البسيطة في المخ، و التي يمكن فحصها باستخدام رسام المخ الكهربائي EEG و تتبع التاريخ المرضي للطفل.
- **محك نمط معالجة المعلومات المسيطر للنصفين الكرويين بالمخ (السيطرة المخية):** و يرتبط هذا المحك للتشخيص بفكرة النمط المسيطر في معالجة المعلومات بالنصفين الكرويين للمخ (السيطرة المخية)، و التي يقصد بها استخدام أحد النصفين الكرويين للمخ (الأيمن أو الأيسر) أو كليهما معاً (المتكامل) في العمليات العقلية الخاصة بمعالجة و تجهيز المعلومة

و في سياق آخر يتم تشخيص اضطراب صعوبات التعلم و فقا للدليل التشخيصي و الإحصائي الرابع للإضطرابات النفسية، إذا حقق الفرد الثلاثة معايير التالية: **(عودة و فقيري، 2016 ص 150)**

* **المعيار الاول:** أن يكون تحصيل لكل من إضطراب القراءة و إضطراب الرياضيات و إضطراب التعبير الكتابي، أقل بدرجة ملحوظة مما هو متوقع لعمره الزمني و ذكائه المقاس و التعليم المناسب لعمره

و كما تقيسه الإختبارات المقننة المطبقة بشكل فردي

* **المعيار الثاني:** يعيق بدرجة ملحوظة تحصيله الدراسي أو أنشطة حياته اليومية التي تتطلب تلك المهارات

* **المعيار الثالث:** إضطراب القراءة، إضطراب الرياضيات و إضطراب التعبير الكتابي في حالة وجود قصور حسي، تتجاوز ما هو معتاد في هذه الحالة

رابعاً: خطوات التشخيص

و تتلخص خطوات قياس حالات صعوبات التعلم و تشخيصها في الخطوات التالية:

- إعداد تقرير عن حالة الطفل العقلية، و ذلك بواسطة اختبارات الذكاء المعروفة كاختبار ستانفورد بينيه، أو إختبار وكسلر، و يهدف هذا التقري إلى التأكد من أن الفرد لا يعاني أي شكل من أشكال التدني في قدراته العقلية دون متوسط الذكاء بانحراف معياري واحد.
- إعداد تقرير عن حالة الطفل التحصيلية الدراسية (الاكاديمية)، و ذلك بواسطة اختبارات التحصيل المدرسية، أو المقننة، و يهدف هذا التقرير إلى التأكد من تدني تحصيل الفرد الدراسي، و الدي لا يُفسَّرُ بعوامل: حسية، عقلية، أسرية أو مدرسية.

✍ إعداد تقرير عن حالة الطفل النفسية من خلال تطبيق اختبارات تشخيصية تهدف إلى التعرف على نواحي القوة و الضعف في شخصية الطفل، كاختبارات النمائية و اختبارات الشخصية. **(مسعد أبو الديار،2012 (ب) ص 68-69)**

*** كيفية إعداد التقرير**

عادة ما يقدّم التقرير صورة كلية و شاملة عن الحالة التي تمّ تشخيصها من خلال استخلاص النتائج التي حصل عليها من البيانات و المعطيات، و ذلك من أجل الفهم العميق للجوانب الكثيرة و المتعلقة بالفرد ذاته و بمشكلاته، و لكي يحقق التقرير غايته بمساعدة الحالة و إرشادها بأفضل أساليب التكفل و العلاج، يتعين على المختص الإلتزام ببعض الإعتبارات في إعداد للتقرير، أهمها:

- محتوى التقرير و الذي يجب أن يشمل: وصف الحالة، تاريخها، وصف المشكلة و الإضطراب
- أسلوب التقرير الذي يجب أن يتميز بالوضح التام في وصف الإستجابات اللفظية منها و غير اللفظية، و كذا كل السلوكات الصادرة عن الحالة و ذات دلالات معينة
- الإستنتاج و التوصيات و الذي يشترط ان يوضح ملخصا شملا عن الحالة ، و تنبؤا لمشكلاتها و توصيات عن طرائق الإفادة من نتائج التشخيص و لا سيما في الجوانب العلاجية